فانطلقت واتبعوني الجرذان إلى المكان الذي كنت أقفز منه إلى الزبيل
فحاولت الوثوب مرارا كل ذلك لا أقدر عليه فاستبان للجرذان
حالي وأني قد ضعفت فقال بعضهم لبعض انصرفوا عنه وتباعدوا
ولا تطمعوا فيما لديه وما نحسبه إلا وقد احتاج إلى من يعوله وتر
كنني وجفوني وأخذوا في عيبي وتنقصي عند من كان يعاديني ويحسـ
ـدني وصرن لا يعرفنني ولا يلتفتن إلي فقلت في نفسي ما أرى الأهل
والإخوان والأعوان إلا مع المال وما أرى المروءة تظهر إلا بالمال ولا الرأي
والقوة إلا مع المال ووجدت من لا مال له إذا أراد أمرا قعد به العدم
عما أراد فيبقى مقصرا عما يريد كالماء الذي يبقى في الأودية
من قطر الصيف ولا يصل إلى نهر فيبقى مكانه حتى تنشفه الأرض ووجدت
من لا مال له لا ذكر له ومن لا ذكر له لا إخوان له ومن لا إخوان
له لا أهل له ومن لا أهل له لا ولد له ومن لا ولد له لا عقب له ومن
ومن لا عقل له لا عقب له من لا عقل له لا دنيا له ولا آخرة له ومن كان كذا الحالة لا

شيء له

شيء له ووجدت الرجل إذا أصابه وأهله الضر والفقر رفضه إخوا
نه وقطعه ذوو رحمه وربما اضطره الأمر إلى التماس الرزق بما يمحق
دينه فتهلك آخرته فإذا هو قد خسر الدنيا والآخرة فلا شيء أشد
من الفقر وإن الشجرة المأكولة النابتة في السباخ أحسن حالا من الفقير
الفقير المحتاج إلى ما في أيدي الناس فالفقر داعية إلى مقت الناس
ومسلبة للعقل والمروءة ومذهبة للعلم والأدب ومعدن للتهمة
ومجمع للبلاء ومن نزل به الفقر والحاجة لم يجد بدا من ترك الحياء
وتضييعه ومن ذهب حياؤه ذهب سروره ومن ذهب سروره م
مقت وأوذي ومن أوذي حزن فقد أصيب في عقله وفهمه ومن أصيب ومن حزن
في عقله وفهمه كان أكثر كلامه فيما عليه لا له ووجدت الرجل
إذا افتقر اتهمه من كان له مؤتمنا وأساء به الظن من كان يظن به
حسنا فإن أذنب غيره اتهموه وكان للتهمة موضعا وليس من
خصلة هي للغني مدح إلا وهي للفقير عيب فإن كان الفقير شجاعا

Copyright © King Saud University